

بيروت ولدت في العاصفة

(الى ابني ابراهيم الذي شهد ميلاده ايلول الدموي وعاش ملحمة بيروت مع كل ابناء جيله)

- ١ -

واصحو ...
فبيروت تخلع ثوب المنام
وتهرع في الطرق الواسعة
وبيروت تكلدح ،
بيروت تسرح ،
بيروت تذبح
بيروت تذبح
بيروت تلهث وسط الزحام
وبيروت تأكل لحم بنيتها
وتترك للعابرين العظام
وبيروت تلهو بها الفاجعة

- ٢ -

وبيروت تبني
وتعلي البنايات صفا فصفا
وتغلق ابوابها للرياح
وتأكل أشجارها الخانعة
وبيروت تمتد عبر البطاح
وبيروت تكبر في ظلها المدن « التنكية »
وتلتف حول خواصرها حاضرات
الخيام
وبيروت تأخذ من كل فن
وبيروت عامرة بالتمني
ومثقلة بمنى ساكنيها
وبيروت تأكل رعبا

وتشرب خوفا

وبيروت ترقص حتى الصباح
وبيروت معنيّة « بالقضية »

- ٣ -

وبيروت حين يجن الظلام
تعود الى نفسها الضائعة
وتسأل عن لحظات السلام
فيكتظ مقهى
ويصخب ملهى

وتذوي مع الساهرين المدام
ويصرخ في القل الهاجعة
حين الى راحة لا تزول ،
وخوف من اليوم والغد ،
والحارس البلدي الذي يطلب
الرسم في كل عام ، ومن شرطي
يجوب الدروب ، ليجث عن
صيده المرتجى ،
ومن صاحب البيت
لا يتأخر حقه

ليلة

ومن قدر داهم ليس يخطيء ،
او عشرة من بنات الزمان
وبيروت آمنة وادعة
وبيروت تعشق طعم الزمان
وبيروت صاحبة هاجعة
وبيروت تعمي عيون بنيتها

وتضحك في وجه مفتصبيها
وبيروت ...
وبيروت ...
وبيروت ...

- ٤ -

وبيروت تصحو
وبيروت تفغو
فينبسط جرح
ويلتمّ جرح
وبيروت ان كدرتها الجراح
فبيروت تصفو

وبيروت انهارها لا تجف
وبيروت تشرب ماء « القناني »
وبيروت حاضرة وادعة
تفوّر احشاؤها بالاماني
وبيروت نائرة خاضعة

- ٥ -

وبيروت ..
يبهرها البحر ، تخطفها الريح ،
يسرقها العابرون
فتخلد للراحة الخادعة
وبيروت يقصدها الجائعون
ليلهوا بأنوارها الساطعة
وبيروت
ملاعب للارجل الضائعة

مسارح للانفس الضائعة
وبيروت ...
وبيروت ...
وبيروت ...
لو تعلمون

- ٦ -

واصحو
واغفو
وبيروت تصحو وتفغو
وعكا ...
تغالب اغلالها الآسرة
وتبصق ناراً على الفاصب
وتسالنا عن رحيل الجليل
وعن وجع اللد والناصره
وعن امة حرة لا تضام
تخلف ابناءها في السلاسل

- ٧ -

وعكا على البحر ..
منذ افترقنا
تطالع في أعين العابرين
رؤى أرقتها
وتسأل ربح الشمال وريح الجنوب،
وكل الطيور التي لا تني عابره
عن العائدين
ونذكر في صحوها ، نومها ،

ليلة داهمتها
فلما استفاقت وطل الصباح
وراحت تنز الجراح
وصاحت الا من يقاتل
تفرق في التيه شمل القبائل
وعكا
على البحر
منذ افترقنا
تضم جراحاتها وتقاتل

- ٨ -

وبيروت تفغو
وتفغو العواصم
وعكا
تقص ليافا
حكايات ثوارنا في الجليل
واحلام اجيلنا الطالعة
فعكا التي خلتوها
مع الجرح والعار ...
ظلت تقاوم
وأصحو
وتفغو العواصم
وعكا التي خذلتها
تميم وقيس وبكر ووائل
تغالب اغلالها وتقاتل
وعكا سبية
وبيروت ترطن بالاجنبية

وتنصر السفن الاجنبية
وتهتف للسحن الاجنبية

- ٩ -

وأصحو وبيروت تصحو
وبيروت تخلع ثوب المنام
وتطلق احلامها الهاجعة
فتسطع في الطرقات البنادق
وتعلو المتاريس .. ركنا فر كنا
واصحو
وبيروت تمسح عن وجهها العربي
مساحيها الزائفة ...
فبيروت تحمل اوجاع عكا
وأوجاع يافا
وتحتضن احلامنا الراءفة
وبيروت تصحو
فتزدهر في كل درب شقائق
وتعلو يبارق
واصحو
فبيروت مزهرة بالبنادق
وبيروت ...
ترعف
بيروت .
تهتف ...
بيروت تزحف
بيروت تولد في العاصفة

بيروت